

الرُدودُ اللُّغويَّةُ عندَ عبدِ الحميدِ الفَراهي، رُدودُه المعجميَّةُ أنموذجاً.

حسين علي عبد سالد

إشراف: أ. د. كيان أحمد حازم يحيى

(جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية)

(husein.abd1902@coart.uobaghdad.edu.iq)

(dr.keyan@coart.uobaghdad.edu.iq)

المخلص:

يُعنى هذا البحثُ بجهودِ عالمٍ من علماءِ العربيَّةِ غيرِ العربِ الذينَ أدلُّوا دلوهم في لغةِ خيرِ كُتُبِ الله، فبعدَ الاطِّلاعِ على مُصنَّفاتِ الفَراهيِّ أُعجِبْتُ بما فيها من جُراةٍ أعجميَّةٍ غيرِ عربيَّةٍ الأصلِ على نقدٍ كثيرٍ من مقرَّراتِ المعجميِّينَ والصَّرفيِّينَ والنَّحويِّينَ العربِ من المتقدِّمينَ والمتأخِّرينَ على حدِّ سواءٍ، وإدلائه دلوهُ بقرَّةٍ وتمكُّنٍ لغويِّينَ كبيرينَ، ومن رُدوده اللُّغويَّةِ، ما سنتناوله في هذا البحثِ، وهو رُدودُه المعجميَّةُ، والتي ارتأيتُ أن يكوِّنَ ترتيبُ الألفاظِ فيها بحسبِ صيغِ ورودِها عندَ الفَراهيِّ، وهي على ثلاثِ مَجْموعاتٍ تُمَثِّلُ ثلاثةَ مباحثٍ لهذا البحثِ: الأسماءُ المُفردَّةُ، والأسماءُ المَجْموعةُ، والأفعالُ، أمَّا ترتيبُ الألفاظِ في داخلِ هذه المباحثِ فرتبْتُها ترتيباً ألفبائياً؛ لِتسهُلَ مراجعتها على من يبتغي الوصولَ إليها في مظانِّها.

الخاتمة:

رَدُّ الفَراهيِّ على العلماءِ في مسائلٍ لغويَّةٍ كثيرةٍ، وُفِّقَ في كثيرٍ منها، ولا يعبأ في كثيرٍ من رُدوده بمخالفةِ كبارِ المفسرينَ واللُّغويينَ، وقد تبيَّنَ لي أنَّ رُدودَه ومناقشاتَه اللُّغويَّةَ بشكلٍ عامٍّ، والمعجميَّةَ بشكلٍ خاصٍّ، تكشفُ عن نزعةٍ اجتهاديَّةٍ واضحةٍ تأنفُ من التقليدِ وتجنحُ إلى التَّجديدِ، فقد تبيَّنَ لي أنَّه يجتهدُ في اللغةِ بأراءٍ جديدةٍ لم يُسبقَ إليها، من ذلك:

أ. أنَّ كلمةَ (الآلاءِ)، قد جاءتَ بمعنى (الفعالِ العجيبِ)، خلافاً لما ذُكرَ في أغلبِ التفاسيرِ.

ب. أنَّ اسمَ (المُهيمِنِ) قد جاءَ بمعنى (المُعتمَدِ والوكيلِ)، وليس كما ذهبَ إليه عامَّةُ المفسرينَ واللُّغويينَ.

ت. أنَّه اجتهدَ في تأصيلِ الكلماتِ التي شكَّكَ في عربيَّتِها، وبيَّنَ بالحججِ البالغةِ والأدلةِ الدامغةِ أصلاتها العربيَّةَ، راداً قولَ من عدَّها غيرَ عربيَّةً، كما في قضيةِ تأصيلِ (هادوا)، و(النصارى)، و(الرحمن).

الصَّبْحَةُ الرَّأْسُ رُدودُه في الأسماءِ المُفردَّةِ

١. (البرية) ردّ الفراهي (١٣٤٩هـ) على من زعم أنّ (البرا) بغير الهمز كلمة أخرى، ومعناها التراب، فقال: "قال الجوهري (٣٩٣هـ): البرا: التراب، قال الراجز (١) بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبِرَا (٢) وَالْبِرِيَّةُ: الْخَلْقُ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ، وَالْجَمْعُ: الْبِرَايَا وَالْبِرِيَّاتُ. وَنَكَرَ الْفَرَاءُ (٢٠٧هـ): إِنْ أَخَذْتَ (الْبِرِيَّةَ) مِنَ (الْبِرَا) - وَهُوَ التُّرَابُ - فَأَصْلُهَا غَيْرُ الْهَمْزِ، تَقُولُ مِنْهُ: بَرَأَ اللَّهُ يَبْرُوهُ بَرَوًا (٣)، أَيْ خَلَقَهُ" (٤) نَلْحِظُ أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ يَقُولُ إِنَّ (الْبِرَا) هُوَ التُّرَابُ، لَكِنَّهُ يَجْعَلُ (الْبِرِيَّةَ) أَصْلَهَا الْهَمْزُ، فَالْمَهْمُوزُ وَغَيْرُ الْمَهْمُوزِ عِنْدَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، أَمَّا الْفَرَاءُ فَكَذَلِكَ يَقُولُ إِنَّ (الْبِرَا) هُوَ التُّرَابُ لَكِنَّهُ يَجْعَلُهَا مَادَّتَيْنِ مَنْفَصَلَتَيْنِ: الْمَهْمُوزِ وَغَيْرِ الْمَهْمُوزِ لِنَجْدِ الْفَرَاهِيِّ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِمَا مَعًا وَأَنْكَرَ كَوْنَ (الْبِرَا) هُوَ التُّرَابُ، فَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، كَمَا رَدَّ عَلَى كَوْنَ (الْبِرَا) مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ مُرَدُّهُ إِلَى الْهَمْزِ بَأَنَّ (الْبِرَا) حِينِنْدُ يَكُونُ مُصَدَّرًا، قَالَ الْفَرَاهِيُّ: "وَهَذَا قَوْلٌ مُضْطَرَبٌ؛ فَإِنَّ (الْبِرَاءَ) حِينِنْدُ يَكُونُ فِعْلًا مِنَ التُّرَابِ، وَجَعَلَهُ بِمَعْنَى الْخَلْقِ تَكَلَّفَ ظَاهِرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْخَلْقَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ التُّرَابِ، وَهَذَا كَمَا تَرَى (٥). ثُمَّ الْفِعْلُ مِنَ التُّرَابِ يَكُونُ بِمَعْنَى: جَعَلَهُ تُرَابًا، لَا خَلْقَهُ مِنَ التُّرَابِ. ثُمَّ لَا دَلِيلَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ عَلَى أَنَّ (الْبِرَا) هُوَ التُّرَابُ، وَالْأَوْلَى بِالصَّوَابِ أَنَّ الْمَادَّةَ الْوَاحِدَةَ اتَّخَذَتْ صَوْرَتَيْنِ: (بِرًا) مَهْمُوزًا، وَ(بَرَى) نَاقِصًا يَأْتِيًا، فَإِنَّا نَجِدُ مَعْنَاهُمَا فِي غَايَةِ التَّشَابُهَةِ، تَقُولُ: بَرَيْتُ الْقَلَمَ، وَبَرَيْتُ السَّهْمَ بَرِيًّا، لِنَحْتِمَاهُمَا، وَالْمِبرَاءُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُبْرَى بِهَا السَّهْمُ. فَهَذَا هُوَ بِمَعْنَى الْخَلْقِ، وَهَذِهِ الْمَادَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ، فِي أَوَّلِ التَّوْرَةِ: بَارَأَ الْوَهِيمَ هَاشِمِيمَ، أَيْ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ" (٦). يَبْدُو لَنَا مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الْفَرَاهِيَّ يَرَى أَنَّ الْمَادَّةَ الْوَاحِدَةَ اتَّخَذَتْ صَوْرَتَيْنِ: (بِرًا) مَهْمُوزًا، وَ(بَرَى) نَاقِصًا يَأْتِيًا، وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ، فَإِذَا نَظَرْنَا فِي الْمَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللُّغَةُ وَجَدْنَا أَنَّ أَصْحَابَهَا قَدْ انْقَسَمُوا فِي اسْتِقْطَاعِ (الْبِرِيَّةِ) عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أ. الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: يَرَى أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ (بِرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ) أَوْ مِنْ (بَرَأْتُ)، وَهُوَ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ (١٨٠هـ) وَالْفَرَاءِ وَابْنِ السَّكَيْتِ (٢٤٤هـ)، وَالزَّجَّاجِ (٣١١هـ)، وَالنَّحَّاسِ (٣٣٨هـ)، وَالْعَكْبَرِيِّ (٦١٦هـ) (٧). قَالَ سَيَبَوِيهِ: "وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ (بِرِيَّةِ)، فَقَالَ: هِيَ مِنْ (بَرَأْتُ)" (٨). وَ(الْبِرِيَّةُ): الْخَلْقُ، وَهُوَ مِنْ (بِرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ)، أَيْ خَلَقَهُمْ، وَكَذَلِكَ (النَّبِيُّ) هُوَ مِنْ (أَنْبَأَ) عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَتُرِكَ هَمْزُهُ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ (النَّبْوَةِ)، وَهُوَ الْارْتِفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ، أَيْ شَرِيفٌ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، فَأَصْلُهُ غَيْرُ الْهَمْزِ (٩).

ب. الْقِسْمُ الثَّانِي: يَرَى أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ (الْبَرَى) بِمَعْنَى التُّرَابِ، وَحِينِنْدُ تَكُونُ (الْبِرِيَّةُ) غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ عَلَى أَصْلِ اسْتِقْطَاعِهَا، وَهُوَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَاءُ وَنَقَلَهُ عَنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ ابْنُ السَّكَيْتِ (١٠) وَالْقُرْطُبِيُّ (٦٧١هـ)، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: "قَالَ الْفَرَاءُ: إِنْ أَخَذْتَ (الْبِرِيَّةَ) مِنَ (الْبَرَى)، وَهُوَ التُّرَابُ، فَأَصْلُهُ غَيْرُ الْهَمْزِ، تَقُولُ مِنْهُ: بَرَأَ اللَّهُ يَبْرُوهُ بَرَوًا، أَيْ خَلَقَهُ. وَمَنْ قَالَ: (الْبِرِيَّةُ) مِنَ (الْبَرَى)، وَهُوَ التُّرَابُ، قَالَ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ تَحْتَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ. وَقِيلَ: (الْبِرِيَّةُ) مِنَ (بَرَيْتُ الْقَلَمَ)، أَيْ قَدَرْتَهُ، فَتَدْخُلُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ. وَلَكِنَّهُ قَوْلٌ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ مِنْهُ تَخْطِئَةٌ مِنْ هَمْزٍ" (١١) وَنَجِدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَضَ، فَقَدْ أَجَازَهُ النَّحَّاسُ وَأَبُو حَيَّانَ (٧٤٥هـ)، وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ (٧٥٦هـ)، وَابْنُ عَادِلٍ الدَّمَشْقِيُّ (٧٧٥هـ) (١٢)، قَالَ النَّحَّاسُ: "بِغَيْرِ هَمْزٍ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَرَأَهَا نَافِعٌ بِالْهَمْزِ أَخَذَهَا مِنْ (بِرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ)، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهَا أَخَذَهَا مِنَ (الْبِرَا) وَهُوَ التُّرَابُ وَتُرِكَ الْهَمْزُ، وَهُوَ الْأَصْلُ عِنْدَهُ، وَ(الْبِرِيَّةُ): الْخَلْقُ" (١٣). وَ(الْبِرِيَّةُ)، دُونَ هَمْزَةٍ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ (الْبِرَا)، وَهُوَ التُّرَابُ، فَهِيَ أَصْلٌ بِنَفْسِهَا، فَالْقِرَاءَتَانِ مَخْتَلِفَتَا الْأَصْلِ مُتَّفَقَتَا الْمَعْنَى. إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَطِيَّةٍ (٥٤٢هـ) غَضَّ مِنْ هَذَا فَقَالَ: "وَهَذَا الْاسْتِقْطَاعُ يَجْعَلُ الْهَمْزَةَ خَطَأً، وَهُوَ اسْتِقْطَاعٌ غَيْرُ مُرْضِيٍّ" (١٤)، أَيْ إِذَا قِيلَ إِنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ (الْبِرَا)، وَهُوَ التُّرَابُ، فَمَنْ أَيْنَ يَجِيءُ فِي الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى؟ وَهَذَا غَيْرُ لَازِمٍ؛ لِأَنَّهَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَقْلَتَانِ، لِكُلِّ مِنْهُمَا أَصْلٌ مُسْتَقِلٌّ، فَقِيلَ: مِنْ (بِرَأَ)، أَيْ (خَلَقَ)، وَهَذِهِ مِنَ (الْبِرَا)؛ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْهُ، وَالْمَعْنَى بِالْقِرَاءَتَيْنِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ جَمِيعُ الْخَلْقِ. وَلَا يُلْتَقِثُ إِلَى مَنْ ضَعَّفَ الْهَمْزَ مِنَ النَّحَاةِ وَالْفَرَاءِ لِنُبُوْتِهِ مُتَوَاتِرًا (١٥) وَقَالَ الزَّجَّاجُ مُنْكَرًا اسْتِقْطَاعَ (الْبِرِيَّةِ) مِنَ (الْبَرَى) بِمَعْنَى التُّرَابِ: "وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا قَرِئُوا:

{الْبِرِيَّةُ} [البينة: ٧]، بِالْهَمْزِ، وَالْكَلامِ: بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرُوهُمْ، وَلَمْ يَحِكْ أَحَدٌ: بَرَاهُمْ-يَبْرِيهِمْ، فَيَكُونُ اسْتِقْطَاعُهُ مِنَ (الْبِرَا) وَهُوَ التُّرَابُ" (١٦).

ت. الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: يَرَى أَنَّ (الْبِرِيَّةَ) مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَرَيْتُ الْقَلَمَ، أَيْ قَدَرْتَهُ، قَالَ الْخَلِيلُ (١٧٥هـ): "بَرَيْتُ الْعُودَ أَبْرِيهِ بَرِيًّا، وَنَاسٌ يَقُولُونَ: بَرَوْتُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: قَلَوْتُ الْبِرَّ أَقْلُوهُ، وَالْيَاءُ أَصُوبٌ" (١٧). وَقِيلَ: بَرَيْتُ النَّاقَةَ، إِذَا حَسَرْتَهَا، فَأَنَا أَبْرِيهَا بَرِيًّا؛ مِثْلُ بَرَيْتُ الْقَلَمَ، وَبَرَى يَبْرِي بَرِيًّا، إِذَا نَحَتَ، وَمَا وَقَعَ مِنْ نَحْتٍ فَهُوَ بُرَايَةٌ (١٨). وَقَدْ فَصَّلَ ذَلِكَ ابْنُ فَارِسٍ، فَقَالَ: "الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ بَعْدَهُمَا وَهُوَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَسْوِيَةٌ الشَّيْءِ نَحْتًا، وَالثَّانِي التَّعْرُضُ وَالْمُحَاكَاةُ. فَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: بَرَى الْعُودَ يَبْرِيهِ بَرِيًّا وَكَذَلِكَ الْقَلَمُ. وَنَاسٌ يَقُولُونَ يَبْرُو، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لِلْبِرِّ يَقْلُو،

وَهُوَ بِالنِّبَاءِ أَصُوبٌ، يُقَالُ: بَرَيْتُ الْقَوْسَ بَرِيًّا وَبُرَايَةً، وَاسْمٌ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ الْبُرَايَةُ، وَيَتَوَسَّعُونَ فِي هَذَا حَتَّى يَقُولُوا مَطَرٌ ذُو بُرَايَةٍ، أَيْ يَبْرِي الْأَرْضَ وَيَشْرُهَا^(١٩) ونجد ابن فارس (٣٩٥هـ) قد ذكر في موضع آخر أَنَّ النَّبَاءَ وَالرَّاءَ وَالْهَمْزَةَ أَصْلَانِ: أَخَذَهُمَا الْخَلْقُ، يُقَالُ: بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرُوهُمْ بَرَةً، وَالْأَصْلُ الْأَخْرُ: التَّبَاعُدُ مِنَ الشَّيْءِ وَمُرَائِلَتُهُ، مِنْ ذَلِكَ الْبُرُّ وَهُوَ السَّلَامَةُ مِنَ السُّقْمِ، يُقَالُ: بَرَيْتُ وَبَرَأْتُ^(٢٠) ويُلاحظ هنا أنه قد قال بالهمز، كالخليل حين تحدّث في موضع آخر أيضا عن أَنَّ (الْبُرَّةَ) مهموزٌ، إذ قال: " (الْبُرَّةَ) مهموزٌ بمعنى: الخلق. فبرأ الله الخلق يبروهم برءاً، فهو بارئٌ. ومن ترك الهمز قال: برأ^(٢١). كما نجد ذلك عند أبي عبيدة (٢٠٩هـ) أيضا إذ قال: "بارئكم: خالفكم، من (برأت)"^(٢٢)، وتبعهما في ذلك الأخفش (٢١٥هـ)، والزجاج أيضا^(٢٣) نستنتج مما سبق أَنَّ أصل (الْبُرَّةَ) هو التَّبَاعُدُ مِنَ الشَّيْءِ وَمُرَائِلَتُهُ أو خلوص الشَّيْءِ عَنِ غَيْرِهِ، ويأتي بمعنى الخلق، وأصله الهمز، وقد ترك همزه عند بعضهم، فقول الفراهي في أغلب الظن صائبٌ وقد ذكر الفراهي في موضع آخر من كتبه أَنَّ (الْبُرَّةَ) يُشْبِه (الْخَلْقَ)، من (برأه-يبرؤه)، ومنه (الْبُرِّيَّةُ)، وترك همزها. ورأى أَنَّ (الْبُرَّةَ) ليس مرادفًا لِلْخَلْقِ إِلَّا على التجوز؛ فإن الخلق أصله التقدير، والبرء إصلاحه، والتصوير إتمامه. فالبرء والتصوير تفصيلٌ لِلْخَلْقِ من جهة المعنى الجامع للخلق، وأيضًا تفصيل كله من جهة المعنى الأول للخلق وهو التقدير، فالتقدير أول الأمر، ثم يكون البرء، ثم يكون التصوير^(٢٤).

٢. (المُهَيِّمِينَ): ذكر الفراهي رأياً لابن الأنباري (٣٢٨هـ) مفادُهُ أَنَّ (المُهَيِّمِينَ) معناه: القائم على الناس بعده، وأنشد البيت^(٢٥):

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ مُهَيِّمُهُ التَّالِيهِ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ^(٢٦)

في حين أنه عند الفراهي بمعنى المُعْتَمَدِ والوكيل، إذ قال: "عندي هو: المعتمد والوكيل، وأما القائم بعده على الناس فالمجاز من تلك الحقيقة، ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]، فالملك: جهة الجلال، والقُدُّوس: جهة الجمال، ثم كذلك ثلاث صفات الجمال، ثم ثلاث صفات الجلال"^(٢٧). وإذا نظرنا في المعجمات وجدنا أَنَّ هذه الكلمة تأتي على عدّة معانٍ منها: الرقيب على الشيء والحافظ له، وأصلها (هَيِّمَنَ) و(الهَاء) فيها أصلٌ غير مبدلة من الهمزة، ذكر أبو عبيدة والفيروزآبادي والزبيدي هذا الرأي، فاتفقوا على أَنَّ (هَيِّمَنَ) بمعنى: كان رقيبًا على الشيء، أو صار رقيبًا عليه وحافظًا، وعزى هذا الرأي إلى الخليل أيضا^(٢٨) ولكن الخليل لم يذكر هذه المادة ضمن التقلبات التي ذكرها في باب الهاء والنون والميم^(٢٩)، كما أَنَّ ابن فارس قد ذكر أَنَّ الهَاءَ وَالْمِيمَ وَالنُّونَ لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَأَمَّا الْمُهَيِّمِينَ، وَهُوَ الشَّاهِدُ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا، إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ أَمِنَ، وَالْهَاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ^(٣٠)، لذا قيل: (المُهَيِّمِينَ) هو الشاهد، وَهُوَ مَنْ آمَنَ غَيْرَهُ مِنَ الْخَوْفِ، وَأَصْلُهُ (أَمِنَ) فَهُوَ (مُؤْمِنٌ)، بِهِمَزَتَيْنِ، فَلَبِثَ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ يَاءً كَرَاهَةً لِاجْتِمَاعِهِمَا فَصَارَ (مُؤْمِنِينَ)، ثُمَّ صَبَّرَتِ الْأُولَى هَاءً، كَمَا قَالُوا: هَرَقَ الْمَاءَ وَأَرَقَهُ، يُقَالُ مِنْهُ: هَيِّمَنَ عَلَى الشَّيْءِ يُهَيِّمُنُ، إِذَا كَانَ لَهُ حَافِظًا، فَهُوَ مُهَيِّمٌ^(٣١). وذكر الفيروزآبادي (٨١٧هـ) أَنَّ (المُهَيِّمِينَ) من أسماء الله تعالى بمعنى (المُؤْمِنِينَ)، أو بمعنى (الْأَمِينِينَ)، أو (المُؤْتَمِنِينَ)، أو (الشَّاهِدِينَ)^(٣٢) والذي يبدو مما تقدّم أنهم اختلفوا في أصل (المُهَيِّمِينَ) ومعناه، فمنهم من رأى أَنَّهُ بمعنى القائم على الناس بعده، وهو ما ذهب إليه ابن الأنباري، ومنهم من ذهب إلى أَنَّهُ الرقيب على الشيء والحافظ له، وبعضهم ذهب إلى أَنَّهُ بمعنى الشاهد، ورأى آخرون أَنَّهُ بمعنى الأَمِينِ أو المُؤْتَمِنِ، فوجدهم قد استقروا على هذه المعاني ولم يذكر أيُّ أحد منهم، بحسب اطلاعنا، أَنَّ (المُهَيِّمِينَ) قد يأتي بمعنى المُعْتَمَدِ وَالْوَكِيلِ أَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فلم يبتعدوا كثيرا عن أصحاب المعاجم، واختلفوا في تأويل هذه الكلمة أيضا؛ فقال بعضهم: (المُهَيِّمِينَ) بمعنى الشَّهِيدِ، وهو ما ذكره مجاهد (١٠٤هـ)، وقتادة (١١٧هـ)، وغيرهما، وقيل أيضا: إِنَّ أصل (المُهَيِّمِينَ): الحِفْظُ والارتقَابُ^(٣٣). وقال ابن كثير (٧٧٤هـ) عن ابن عباس (٦٨هـ) وغير واحد: "أَيُّ الشَّاهِدِ عَلَى خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمْ، بِمَعْنَى هُوَ رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦]، وقوله: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٣٣]^(٣٤). وذكر القرطبي، نقلًا عن ابن عباس أيضا، أَنَّهُ قال: "﴿وَمُهَيِّمِنَا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، أَيُّ مُؤْتَمِنًا عَلَيْهِ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: الْقُرْآنُ مُؤْتَمَنٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ أَيضًا: الْمُهَيِّمِينَ: الْأَمِينُ"^(٣٥).

أما الرازي (٦٠٦هـ)، فيرى أن في (المُهَيِّمِينَ) قَوْلَيْن. الْأَوَّلُ: يُقَالُ: قَدْ هَيَّمَنَ الرَّجُلُ يَهَيِّمُنُ، إِذَا كَانَ رَقِيبًا عَلَى الشَّيْءِ وَشَاهِدًا عَلَيْهِ حَافِظًا، وَالثَّانِي: قَالُوا: الْأَصْلُ فِي قَوْلِنَا: أَمَنْ يُؤْمِنُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، أَمَنْ يُؤْمِنُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، بِهَمْزَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْأُولَى هَاءً كَمَا فِي: هَرَقْتُ وَأَرَقْتُ، وَهَيَّاكَ وَإِيَّاكَ، وَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ يَاءً فَصَارَ مُهَيِّمًا، فَلِهَذَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، أَي أَمِينًا عَلَى الْكُتُبِ الَّتِي قَبْلَهُ^(٣٦) وقد حكى الزجاج أن (المُهَيِّمِينَ) على أوجه كثيرة، يُقَالُ: إِنَّهُ الشَّاهِدُ، نَقُولُ: فَلَانَ مَهَيِّمِي عَلَى فَلَانٍ، إِذَا كَانَ شَاهِدِي عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: الرَّقِيبُ الْحَافِظُ^(٣٧)، وَزَادَ السَّعْدِيُّ مَعْنَى آخَرَ، إِذْ يَرَى أَنَّ (المُهَيِّمِينَ) هُوَ الْمُطَّلَعُ عَلَى خَفَايَا الْأُمُورِ، وَخَبَايَا الصُّدُورِ، الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا^(٣٨) تَبَيَّنَ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الْفَرَاهِيَّ قَدْ انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ إِنَّ (المُهَيِّمِينَ) بِمَعْنَى الْمُعْتَمَدِ وَالْوَكِيلِ، فَحَسَبَ إِطْلَاعَنَا لَمْ يَذْكَرْ أَي أَحَدٍ مِنَ الْمَفْسَرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ أَنَّ (المُهَيِّمِينَ) قَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى الْمُعْتَمَدِ وَالْوَكِيلِ غَيْرِهِ، وَهُوَ قَدْ اسْتَدَّ بِدَوْرِهِ إِلَى مَا وَرَدَ فِي الْأَرَامِيَّةِ وَالسَّرِيَانِيَّةِ مِنْ أَنَّ (المُهَيِّمِينَ) بِمَعْنَى الْمُعْتَمَدِ وَالْوَكِيلِ^(٣٩). وَمِمَّا تَجَدَّرَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَنَّنِي بَحَثْتُ فِي الْكِتَابِ الَّذِي اسْتَدَلَّ بِهِ الْفَرَاهِيَّ عَلَى مَعْنَى الْمُعْتَمَدِ وَالْوَكِيلِ، فَوَجَدْتُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَعَانِي الْآتِيَّةَ: الْأَمَانَةَ، وَالصِّدْقَ، وَالْعَهْدَ، وَالْمِيثَاقَ، وَالذَّمَامَ، وَالْحُرْمَةَ، وَالثَّبَاتَ^(٤٠)، وَهَذِهِ الْمَعَانِي كُلُّهَا مِمَّا يُشْتَرَطُ فِي الْمُعْتَمَدِ وَالْوَكِيلِ، فَأَنَا لَا أَعْتَمِدُ وَلَا أَتَكَلَّى إِلَّا عَلَى مِنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ، فَرُبَّمَا يَكُونُ قَدْ دَارَ فِي ذَهْنِ الْفَرَاهِيَّ هَذَا الْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

النتيجة الثاني ردوده في الأسماء المبحوطة

١. (الآلاء) أنكر الفراهي ما ذهب إليه أغلب المفسرين من أن كلمة (الآلاء) تأتي بمعنى (النعم)؛ إذ قال: "أجمعوا على أن معناه: النعم، ولكن القرآن وأشعار العرب يأباه، والظاهر أن معناه: الفاعل العجيبة، فارسيته (كرشمه)، ولما كان غالب فاعله - تعالى - الرحمة ظنوا أن (الآلاء) هي: النعم"^(٤١). وقال في موضع آخر وهو يفسر قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ (النجم: ٥٥): "الآءُ الله: شؤونه العجيبة من لطفه وبيطشه، ترجمته في الفارسية (كرشمه إيزدي)، ولما كانت الرحمة من أغلب شؤون الرب غلب استعمال هذا اللفظ في معنى (النعم)، ولكن العربي القح هو الأول، وبه نزل القرآن"^(٤٢) و(الآلاء)، بالمد، تأتي في أغلب المعجمات بمعنى (النعم)، واحدها (إلي)، بالكسر، و(ألو)، بالفتح، ك(دلو) و(أداء)، وقيل: واحدها (ألي)، بالياء، و(ألا)، ك(رحا) و(أرجاء)، و(إلي)، بالكسر، ك(معي) و(أمعاء)، وعلى الأخيرة تُكْتَبُ بالياء، فهُنَّ خَمْسٌ^(٤٣)، واقتصر الجوهري على الأخيرتين، فرأى أن واحدها (ألا)، بالفتح، وقد يُكْتَبُ ويُكْتَبُ بالياء، ك(معي) و(أمعاء)^(٤٤). أما ابن سيده (٤٥٨هـ)، فرأى أن (الآلي) واحد آلاء الله، ألفه منقلبة عن ياء، وقد حكى (إلي) في واحد (الآلاء)، وقيل: واحدها (إلي)، بالكسر والقصر، وقيل: هي (ألي) على مثال (رمي) في واحد آلاء الله، و(الآلاء) في أصل معناها: نبت، يمد ويقصر، واحده (آلاءة)^(٤٥). واقتصر ابن الأثيري على ثلاثة، فذكر أن واحد (الآلاء): إلي، وإلي، وألي، ومنه قول الأعشى^(٤٦):

أبيض لا يزهب الهزال ولا يقطع رحماً ولا يخون إلا

والأصل في (إلي): ولي، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة، كما قالوا: الوسادة، والإسادة. وكذلك: ألي، الأصل فيها: ولي، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة، كما قالوا: امرأة أناة، وأصلها: وناة، من الونى والفتور^(٤٧) نستنتج من ذلك أن المعنى الذي استقرت عليه هذه المفردة في المعجمات هو (النعم)، وإن اختلفت في أصلها، فهي جمع مفردة (إلي)، بكسر الهمزة وفتحها مع فتح اللام مقصوراً، قال الفراء: "الآلاء) جمع مفردة (إلي)، بكسر الهمزة وفتحها مع فتح اللام مقصوراً، ويقال: إلي، وألي، بسكون اللام فيهما وأجره ياء متحركة، ويقال: ألو، بهمز مفتوحة بعدها لام ساكنة وأجره واو متحركة مثل: دلو"^(٤٨) وعند البحث عن معنى (الآلاء) في مظان كتب غريب القرآن وتفسيره، نجد أنها تحمل معنيين: النعم، والقدر، قال الفراء: "وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾، يقول: فبأي نعم ربك تكذب أنها ليست منه"^(٤٩)، وتبعه في ذلك الزجاج^(٥٠). وقد ذكر الطبري أن الآلاء بمعنى

النعم، وأضاف في موضع آخر أن (الآلاء) هي القدر، فبأي آليته تكذب، خلقكم كذا وكذا، فبأي قدره الله تكذبان أيها الثقلان^(٥١). ومن المفسرين من ذكر أن ذلك قول جميع المفسرين، فقد أورد القرطبي أن (الآلاء) هي النعم، وأنه قول جميع المفسرين، ثم أضاف بعدها أن السورة صفة الملك والقدر؛ لذا صارت علماً، واستشهد بقول ابن زيد على أنها القدر، وتفيد الكلام: فبأي قدره ربكم تكذبان، وهذه السورة إنما صارت علماً لأنها سورة

صِفَةَ الْمُلْكِ وَالْقُدْرَةَ^(٥٢)، وهو ما ذهب إليه الزاوي أيضاً، إذ قال: "إِنَّ الْآيَةَ مَذْكُورَةٌ لِتَيَانِ الْقُدْرَةِ لَا لِتَيَانِ النِّعْمَةِ"^(٥٣) نستنتج مما سبق أنّ معنى الآلاء عند أغلب اللغويين والمفسرين: (التَّعَمُّ)، لكنّ الفراهي يرى أنّ هذا المعنى خطأ، وأنّ معناها الصحيح: (الفعال العجيبة). وقد رأينا بعضهم قاربوا هذا المعنى، فذكروا أنّها بمعنى القُدْرَة؛ فقد ذكر الطبري، على سبيل المثال، هذا القول ضمن الروايات التي احتجّ بها على معنى (التَّعَمُّ)، وهو ما بيّناه آنفاً، لذا نجد أنّ كلمة (الآلاء) عند الفراهي تشمل في أصل معناها (عجائب لطف الله تعالى وقدرته)، والنعمة ليست إلا وجهاً واحداً من وجوه معناها، وقد غلب هذا الوجه على الكلمة فيما بعد؛ لأنّ غالب أفعال الله تعالى من الرحمة والنعمة^(٥٤) وقد استدللّ الفراهي على ما ذهب إليه بالقرآن الكريم، وكلام العرب. أمّا القرآن، فقد استشهد بقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى . هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ (النجم: ٥٥-٥٦)، فقد جاء بعد ذكر إهلاك الأقوام. وهكذا في سورة الرحمن، قال تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ . يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ . فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: ٤٣-٤٥)، إذ جاء الترجيح بعد ذكر القيامة والعذاب أيضاً، ولما أشكلت هذه الآيات أولوها بأن خلق جهنم من النعم. فقال الجاحظ^(٥٥): "وكذلك نقول في خلق جهنم: إنّها نعمة عظيمة ومِنَّةٌ جليّةٌ إذا كان زاجراً عن نفسه ناهياً، وكيف تكون النِّعْمُ نِعْمًا، ولو كانت النعمة نعمةً لكانت رحمةً وكان السَّخَطُ رِضًا، وليس يَهْلِكُ عَلَى البينة إلا هالك، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢)"^(٥٥) وردّ الفراهي عليه في حاشية نسخه من كتاب الحيوان بقوله: "أخطأ كما أخطأ الناس في معنى (الآلاء)"^(٥٦). ومثل هذا الجواب نجده عند المرتضى^(٥٦)، إذ قال: "كيف يحسن أن يقول بعقب هذا: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وليس هذا من الآلاء والنعم ... قلنا: الوجه في ذلك أنّ فعل العقاب وإن لم يكن نعمة فذكره ووصفه والإنذار به من أكبر النعم؛ لأنّ في ذلك زجرًا عما يستحق به العقاب وبعثًا على ما يستحق به الثواب، فأبما أشار تعالى بقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، بعد ذكر جهنم والعذاب فيها، إلى نعمة بوصفها والإنذار بعقابها، وهذا ممّا لا شبهة في كونه نعمة"^(٥٧). وذهب إلى ذلك الزمخشري وابن كثير أيضاً^(٥٨). وأمّا استدلاله بكلام العرب، فقد استشهد بقول طرفة^(٥٩):

كاملٍ يحمل آلاء الفتى
نبيه سيّد ساداتٍ خصم

وقول المهلهل يرثي أخاه كليبا^(٦٠):

الحزم والعزم كانا من صنيعته
ما كل آلائه يا قومٍ أُحصيها

وقول الأجدع الهمداني^(٦١):

ورضيّ آلاء الكميّ فمن يُبع
فَرَسًا فليس جَوَانِدًا بمُبَاع

قال الجوهري في هذا الشعر: "الآؤه: خصاله الجميلة"^(٦٢)، وذكر الأخفش الصغير^(٦٣) أنّ معنى آلائه: خصاله الصالحة التي فيه^(٦٣)، وبالخصال فسرها الجواليقي^(٦٤) (٥٤٠هـ)^(٦٤) نستنتج من ذلك أنّ الآراء في معنى (الآلاء) قد اختلفت؛ فمنهم من رأى أنّها بمعنى (التَّعَمُّ)، ومنهم من رأى أنّها بمعنى (القُدْرَة)، وهو يُقارب قول الفراهي إنّها بمعنى (الفعال العجيبة)، وأنّ هناك من ذهب إلى أنّها قد تكون بمعنى الخصال أو الخصال الجميلة أو الصالحة. والفراهي قد تقرّر بهذا الرأي، وهو من التفسيرات الجديدة بلا شك، قال الدكتور محمد أجمل إصلاح: "هذا التحقيق والتفسير الدقيق لكلمة (الآلاء) يُعدّ من النظرات الجديدة في دراسة لغة القرآن وتاريخ المعجم العربي - أيضا -، وبرهان ذلك أنّ المعجم الكبير، الذي أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الأول منه سنة ١٩٧٠م بعد جهود ربع قرن، لم يزد في تفسيرها على معنى (النِّعْمَة)، فلو لم يحو كتاب مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ لِلْفَرَاهِيّ إلا تفسير كلمة (الآلاء) لكفاه شرفاً وتميُّزاً"^(٦٥).

٢. (آيات): من المسائل التي ردّ بها الفراهي على الجوهري تفسيره الجَمَع (آيات)، إذ فسّر الجوهري الاسم (آيات) في قول الشاعر^(٦٦):

خَرَجْنَا مِنَ النَّقْبَيْنِ لَا حَيِّ مِثْلُنَا
بِآيَاتِنَا نُزْجِي اللَّفَاحَ الْمَطَافِلَا

بالجماعة، أي: خرج القوم بجماعتهم، اعتماداً على ما قاله أبو عمرو بن العلاء^(٦٧) (١٥٤هـ)^(٦٧). فردّ عليه الفراهي بقوله: "لا دلالة في البيت على ما زعم، لعلّه أراد: بأعلامنا وشعارنا"^(٦٨) فيرى الفراهي أنّ لا دلالة في البيت على المعنى الذي ذكره الجوهري. واعتراضه هنا ليس على المعنى الذي يدل عليه اللفظ، بل على دلالة اللفظ في هذا البيت بالذات، فهو يرى أنّ لفظ (الآيات) في البيت ربّما يدلّ على الأعلام، أي: خرج القوم بأعلامهم، ويرى الجوهري أنّ المعنى: خرج القوم بجماعتهم. فإذا تتبّعنا هذه الكلمة في المعجمات وكتب اللغة، وبحثنا عمّا تحمله من معنى، وجدنا عند

كثير من اللغويين أنها قد جاءت في بيت ابن مسهر بمعنى: الجماعة، وقالوا: خرج القوم بآياتهم، أي: بجماعتهم^(٦٩) ونجد بعضهم قد ذكر أمرين: الجماعة والعلامة، إذ قال أبو العلاء المعري (٤٤٩ هـ): "يقال: خرج القوم بآياتهم، أي: علامتهم وجماعتهم. قال البرج بن مسهر: [وأنشد البيت]، وذلك راجع إلى العلامة؛ لأن جماعة الشيء هي التي بها حقيقته، وقيل للشخص آية؛ لأنه الذي يعلم به حقيقة الإنسان"^(٧٠). والمعري هنا اقترب من معنى الأعلام الذي ذكره الفراهي، وذلك بأن جعل العلامة هي حقيقة الشخص، أي: بمعنى أن الأشخاص الجماعة صاروا علامات، وذكر صراحة معنى الجماعة الذي ساقه الجوهري، فبذلك يكون قد جمع بين الأمرين. ونخلص من كلام المعري إلى أنه قد رجح أن (الآيات) في بيت ابن مسهر: الجماعة، ولم يخرج عن ذلك أبو بكر الأنباري^(٧١) وأخلص مما تقدم إلى أن الفراهي لم يعترض على المعنى الذي ساقه الجوهري للفظ (آيات)، بل اعترض على المعنى في الشاهد الذي ذكره الجوهري للفظ (آيات) والذي أراه أن الخلاف لفظي؛ لأننا إذا اخترنا معنى (الجماعة) فهي بمعنى (الكل)، وإذا اخترنا معنى (الأعلام)، فمعناه: ما يدل على الجماعة، وليس هناك خلاف كبير بين (العلم) و(العلامة) فالجذر واحد (ع ل م) واشتق منه (العلم)؛ لأنه علامة، قال ابن فارس: "العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يميز به عن غيره. من ذلك العلامة، يقال: علمت على الشيء علامة. ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامة في الحرب. والعلم: الرأية، والجمع أعلام"^(٧٢).

٣. (الحُبْك) ذكر الفراهي رأياً قيل فيه: إن المراد من (الحُبْك): السماء التي فيها النجوم، إما لإحكامها وإما لكونها مُجَدَّرَةً بالكواكب، ورُدُّه بأنه لا يصح؛ فإن لفظ (الحُبْك) ليس بالمصدر، بل هو جمع بمعنى الخطوط والتكسر والغضون، فلا يكون وصفاً لهذا السقف المكوكب لا من جهة إحكامه ولا من جهة نجومه. وقد نفى الفراهي هنا هذا التفسير من أن المراد به: (السماء التي فيها النجوم...)؛ لأنه يرى أن هذا اللفظ ليس مصدرًا، بل هو جمع، وهذا ينطبق أيضًا على بعض الأمور التي ساقها ولم يعترض عليها، فقد ذكر أيضًا أن (الحُبْك): تكسر كل شيء، فالتكسر مصدر وليس جمعًا، مع أن الذي في آية: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (الذاريات: ٧)، هو الجمع، وقد ورد في حديث الدجال: "إن رأسه حُبْك حُبْك"^(٧٣)، والسحاب يوصف بذلك، فإن الحُبْك فيه تجعد قطعته مثل الموج المزيد المتراكم أو كسبابب القطن، قال امرؤ القيس يصف القصور الشامخات المكلفة بالسحب^(٧٤):

مُكَلَّلَةٌ حَمْرَاءَ ذَاتِ أَسْرَةٍ لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ

أي مكلفة بسحب حمراء ذات طرائق، وهذا وصف سحاب الشتاء من جهة لونه وقطعته. وقالت الخنساء تصف السحاب الشتوي^(٧٥):

حِينَ الرِّيحِ بِلَائِلٍ نَكَبٌ هَوَائِجُهَا صَوَارِدٌ

يَنْفِينَ عَنِ لَيْطِ السَّمَاءِ ظِلَانِلًا وَالْمَاءِ جَامِدٌ

مِرْقًا تُطَرِّدُهَا الرِّيحُ حُ كَأَنَّهَا حَرَقَ طَرَائِدُ^(٧٦)

وإذا بحثنا في كتب اللغة عما تُطَلَّقُ عليه هذه المفردة، وجدنا أنها قد تأتي لمعانٍ مختلفة منها: تكسر كل شيء كالرُمْلَةُ إذا مرَّت عليها الرِّيحُ الساكنة والماء القائم، وقيل: طرائق النجوم^(٧٧) وقد ذكر بعضهم أنها بمعنى: ذات الخلق الحسن المحكم، ورأى بعضهم أنها بمعنى: أثر حسن الصنعة في الشيء واستوائها^(٧٨). فإذا تتبعنا أصل مادة (حبك) وجدنا أن: الحاء والباء والكاف أصل منقاس مُطَرَّدٌ، وأنه بمعنى: إحكام الشيء في امتداد وإطراد. يُقَالُ: بَعِيرٌ مَحْبُوكٌ الْقَرْيَ، أَي قَوِيَّةٌ. والحُبْك: جمع لـ(حبك)، وهي الطريقة في الرمل ونحوه^(٧٩) نستنتج من ذلك أن أهل اللغة يذهبون إلى أنها بمعنى: ذات الطرائق الحسنّة، وهي ترجع إلى شيء واحد وهو الحُسْنُ والبهاء ولم يخرج أصحاب غريب القرآن والتفسير عن المعاني التي ذكرناها آنفاً، فمنهم من يرى أنها: الطرق التي تكون في السماء من آثار الغيم، واحدها (حبيكة) و(حبك)، وزاد بعضهم أنها: الطرائق التي تراها في الماء القائم إذا ضربته الرِّيحُ، وكذلك حُبْك الرَّمْلِ: الطرائق التي تراها فيه إذا هبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ. ويُقَالُ: شَعْرُهُ حُبُكٌ حُبُكٌ، إذا كان منكسراً^(٨٠) وقد ذكر الراغب (٥٠٢ هـ) أن منهم من تصوّر الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرات، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة، وذكر بعضهم أنها: المنعطفات على وجه الماء الصافي تحصل على أثر هبوب الرياح الخفيفة، وهي تكسرات على وجه الماء كتجعدات الشجر، ويُقال للشجر المُجَعَّد: حُبْكٌ، والواحد (حبك) و(حبيكة)، من ذلك قول زهير يصف روضة^(٨١):

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّجْمِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكٌ^(٨٢)

وقد زاد الفراهي في حاشيته على المُفْرَدَاتِ أَنَّهَا بِمَعْنَى: العَقْدُ، وذكر في موضعٍ آخر أنها قد تأتي بمعنى الإدماج والإحكام في النسيج، ومنه (الجَبَاكُ)، وجمعه (الجُبُكُ)، للطرائق والأسيرة التي توجد في الثوب المحكم النسيج وغيره^(٨٣). وهذا ينسجم مع كلامه في التفسير لأخض مما تقدّم إلى أن الذي أرادَه الفراهي، والله أعلم، أن تفسير (الجُبُكُ) بالنجوم ليس من باب تفسير الشيء بمعناه المباشر، بل إنَّ (الجُبُكُ) بمعنى (المحبوكات)، والنجوم (محبوكَةٌ)، فإن هو من باب تفسير الشيء بوساطة معيَّنة تتجلى فيها، فالنجوم بأنفسها ليست حُبُكًا، لكنّها يتجلى فيها الإحكام، فهي محبوكاتٌ، فهو هاهنا توسّل بأحد مظاهر ما يكون فيه محبوبًا، وقال هذا الأمر، فلا أرى هنا أن الأمر فيه خروجٌ عن مقتضى كلام العرب وعن طريقتهم في الصياغة، فإمّا أن يُعَبَّرَ بطريقة مباشرة، وإمّا أن يُعَبَّرَ بطريقة غير مباشرة. فالتعبير غير المباشر أحيانًا بالصورة التي يتجلى فيها هذا الأمر قد يكون أبلغ من الكلام المباشر.

الصَّبْتُ الثَّلَاثُ رُدُودُهُ فِي الْأَفْعَالِ

١. (تَأْيَا) رَدَّ الْفَرَاهِيُّ تَفْسِيرَ الْجَوْهَرِيِّ الْفِعْلَ (تَأْيَا) بِالْتَعَمُّدِ، إِذْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي مَعْرُضِ كَلَامِهِ عَلَى الْفِعْلِ (تَأْيَا): "آيَةُ الرَّجُلِ: شَخْصُهُ، تَقُولُ مِنْهُ: تَأْيَيْتُهُ، عَلَى (تَقَاعَلْتُهُ)، وَتَأْيَيْتُهُ، عَلَى (تَقَاعَلْتُهُ)، إِذَا قَصَدْتَ آيَتَهُ وَتَعَمَّدْتَهُ، قَالَتْ امْرَأَةٌ لِابْنَتِهَا^(٨٤):"

الْحِصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأْيَيْتِهِ مِنْ حَتِيكِ التُّرْبِ عَلَى الرَّكَبِ^(٨٥)

فقد ردّ عليه الفراهي بأنه بمعنى (التَّوَقُّفِ)، وَأَنَّ التَّأْيِيَّ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ مَعْلُومٌ، يُقَالُ: هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلِ تَنْبِيَةٍ، أَيْ تَلَبُّثٍ^(٨٦) وَقَوْلُ الْفَرَاهِيِّ: إِنَّ هَذَا مَعْلُومٌ فِي اللُّغَةِ، يُؤَيِّدُهُ مَا قَالَ الرَّبِيدِيُّ: "وَتَأْيَا بِالْمَكَانِ: تَلَبُّثٌ عَلَيْهِ وَتَوَقُّفٌ وَتَمَكُّتٌ، تَقْدِيرُهُ تَعْيَا. وَيُقَالُ: لَيْسَ مَنْزِلُكُمْ بَدَارِ تَنْبِيَةٍ، أَيْ بِمَنْزِلَةِ تَلَبُّثٍ وَتَمَكُّثٍ"^(٨٧) فبرى الفراهي هنا أن المعنى في البيت هو التَّوَقُّفُ، وليس ما ذهب إليه الجوهري. ويرى اللغويون أن معنى (تَأْيَيْتُهُ) في البيت: تَعَمَّدْتَهُ وَقَصَدْتَهُ، كَمَا رَأَى الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٤٦٨هـ): "وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح، ومنه قوله:

الْحِصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأْيَيْتِهِ

قال ابن دريد (٣٢١هـ): تَأْيَاهُ بِالسَّلَامِ، تَعَمَّدَهُ بِهِ^(٨٨). وذكر ابن السكيت أن (تَأْيَيْتُهُ) بمعنى: تَعَمَّدْتُ آيَتَهُ، أَيْ شَخْصَهُ^(٨٩)، وتبعه في ذلك آخرون^(٩٠) ويبدو لي أن الخلاف يمكن أن يندرج تحت خلاف التنوع لا خلاف التضاد، فإذا رجعنا إلى ابن فارس، فسنجد أنه يذكر تحت هذه المادة معاني متفرقة من ضمنها (التَمَكُّثُ وَالْقَصْدُ)، إذ قال: "الهُمَزَةُ وَالْيَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ النَّظَرُ. يُقَالُ: تَأْيَا يَتَأْيَا تَأْيِيًا، أَيْ: تَمَكَّثَ، وَيُقَالُ: لَيْسَتْ هَذِهِ بَدَارِ تَنْبِيَةٍ، أَيْ: مَقَامٍ. وَأَصْلٌ آخَرٌ، وَهُوَ التَّعَمُّدُ، يُقَالُ: تَأْيَيْتُ، عَلَى (تَقَاعَلْتُ)، وَأَصْلُهُ: تَعَمَّدْتُ آيَتَهُ وَشَخْصَهُ"^(٩١) وكلام ابن فارس يمكن أن يصبّ في هذا المعنى، فالذي يقصد مكانًا معيَّنًا ويتعمد الذهاب إليه يعلب على الظن أنه يريد التلبُّث به ولو قليلًا، وهذا يقودنا إلى المراد، فإذا ذكرنا (التلبُّث) فقد ذكرنا مقدمته (القصد)، فمعنى (القصد) هو مقدمة الفعل، ومعنى (التلبُّث) هو نتيجة الفعل، فهناك مقدمة ونتيجة، فالمقدمة هي القصد والتعمُّد، والتلبُّث والتوقُّف هما النتيجة. وربما يكون الأولى في البيت أن يكون المقصود هو النتيجة لا المقدمة؛ لأنَّ التلبُّث في مكان معيَّن أحسن لها من قصدها حتّى التراب على الراكب، وهذا المعنى ليس ضدَّ القصد، فهما غير متغايرين تغاير تضادٍّ، بل تغاير تنوع. وأمّا من حيث السياق الخاص، فقد أورد أصحاب كتب الأمثال قصة هذا المثل وساقوه على النحو الآتي: "الحِصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأْيَيْتِهِ ... قيل: كانت لامرأة ابنة، فرأتها تحثو التراب على ركبٍ، فقالت لها: ما تصنعين؟ قالت: أريه أنني حصانٌ أتعمّف ... فقالت:

الْحِصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأْيَيْتِهِ مِنْ حَتِيكِ التُّرْبِ عَلَى الرَّكَبِ

فأرسلتها مثلًا. و(تَأْيَا) معناه: تَعَمَّدَ، وكذلك (تَأْيَا)، عَلَى (تَقَاعَلْتُ) وَ(تَقَاعَلْتُ)، يُضْرَبُ فِي تَرْكِ مَا يَشُوبُهُ رِيْبَةٌ وَإِنْ كَانَ حَسَنَ الظَّاهِرِ"^(٩٢). فمن تأويل السياق أرى أن الأنسب من معنَيي هذا الجذر هنا في هذا السياق: أن يكون هو التلبُّث لا القصد؛ لأنَّ قاصد الشيء يمكن أن يراه الناس؛ لكنَّ التلبُّث فيه لا يراه أحد، وأغلب الظن أن هذا الأنسب.

٢. (هَادُوا) موضعُ الإشكال هنا هو في قضية أصل الفعل (هادوا): هل هو عربي الأصل أو غير عربي الأصل؟ فإذا ذهبنا إلى المعجمات القديمة وجدناها تقول: إنه من (هود)، و(الهود) بمعنى: التوبة^(٩٣)، وهو ما ذهب إليه الجوهري، الذي نقل أنه قد قيل إنّه بمعنى: العمل الصالح، وأنه من

(هَادَ) وَ(تَهَوَّدَ): إِذَا صَارَ يَهُودِيًّا؛ فَالهُودُ: الْيَهُودُ، وَأَرَادُوا بِالْيَهُودِ الْيَهُودِيِّينَ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ كَمَا فِي (زَنْجِيٍّ) وَ(زَنْجٍ)^(٩٤). وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّ بَعْضَهُمْ رَأَى أَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى يَهُودَا وَهُوَ أَكْبَرُ وَوَلِدُ يَعْقُوبَ، وَحُوِّلَتِ الدَّالُّ إِلَى الدَّالِّ حِينَ عَرَبِيَّتِ^(٩٥) وَإِذَا تَتَبَعْنَا أُصْلَ مَادَةِ (هُودٍ)، وَجَدْنَا أَنَّ: الْهَاءَ وَالْوَاوَ وَالذَّالَّ: أُصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِرْوَادِ وَسُكُونِ، يَقُولُونَ: التَّهَوُّدُ: الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ^(٩٦) أَمَّا أَصْحَابُ الْغَرِيبِ فَرَأَيْتَهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ (يَهُودٍ)، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الرَّائِدَةُ. وَيُقَالُ: كَانَتْ الْيَهُودُ تُنْسَبُ إِلَى يَهُودَاءَ بْنِ يَعْقُوبَ، فَسُمُوا الْيَهُودَ، وَعَرَبِيَّتُ بِالذَّالِّ^(٩٧). وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ جَمَعَ (هَائِدًا). وَقِيلَ: أُصْلُهُ (تَهُودٌ)، فَحُذِفَتِ تَاؤُهُ. وَ(يَهُودٌ) فِي الْأَصْلِ مَنَقُولٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَحْوِ (يَزِيدُ) وَ(يَشْكُرُ)، فَامْتَنَاعَهُ مِنَ الصَّرْفِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلوِزْنِ وَالْعِلْمِيَّةِ، أَوْ لِلتَّأْنِيثِ وَالْعِلْمِيَّةِ بِاعْتِبَارِ الْقَبِيلَةِ^(٩٨) وَلَمْ يَخْرُجْ عَنِ ذَلِكَ الْفِرَاءِ إِذْ قَالَ: 'يُرِيدُ: يَهُودِيًّا، فَحَذَفَ الْيَاءَ الزَّائِدَةَ وَرَجَعَ إِلَى الْفِعْلِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ. وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: {إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا} [البقرة: ١١١]، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَجْعَلَ (الْيَهُودَ) جَمْعًا وَاحِدُهُ (هَائِدًا)، مَمْدُودٌ، وَهُوَ مِثْلُ (حَائِلًا)، مَمْدُودٌ^(٩٩). وَقِيلَ: "هُوَ جَمَعَ (هَائِدًا)، أَيْ تَائِبًا، نَحْوُ: {إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ} [الأعراف: ١٥٦]، وَكَأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ مَدْحٌ لِمَنْ تَابَ مِنْهُ، ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ لِأَزْمًا لِمَجَاعَتِهِمْ كَالْعَلَمِ لَهُمْ"^(١٠٠) أَمَّا الْفِرَاهِيُّ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ الْأَصْلُ مَأْخُودَةٌ مِنْ مَادَةِ (هُودٍ)، فَدُرِّبَتْ بِالطَّاعِنِينَ فِي الْقُرْآنِ زَعَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ خَطَأً، وَأَنَّ اسْمَ (الْيَهُودِ) لَيْسَ مَأْخُودًا مِنْ مَادَةِ (هُودٍ)، بَلْ هُوَ لِلنَّسْبَةِ إِلَى يَهُودَا، فَاسْتَعْمَلَ الْقُرْآنُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةَ لَيْسَ إِجَادَ لَفْظٍ مِنْ قَبْلِهِ، بَلْ هُوَ حَسَبُ لِسَانِ الْعَرَبِ؛ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا الْفِعْلَ (هَادَ-يَهُودَ) لِمَنْ كَانَ يَهُودِيًّا، وَأَنَّ قَوْلَهُ (هَدْنَا) لَيْسَ لِبَيَانِ اشْتِقَاقِ اسْمِ الْيَهُودِ، بَلْ جَاءَ فِي مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ وَرَأَى الْفِرَاهِيُّ أَنَّ يَهُودَا كَانَ ابْنًا رَابِعًا لِيَعْقُوبَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ ابْنًا، وَأُعْطِيَ كُلَّهُمْ نَصِيبًا مِنَ الْأَرْضِ فِي عَهْدِ يَشُوعَ، فَوَقَعَ فِي نَصِيبِ بَنِي يَهُودَا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَقْصَى الْجَنُوبِ. وَكَانَ دَاوُدُ مِنْ هَذَا السَّبْطِ، فَعَظُمَ أَمْرُ سَبْطِ يَهُودَا. ثُمَّ وَرَثَ الْمَلِكُ بَعْدَهُ ابْنُهُ سَلِيمَانُ، فَزَادَ ذَلِكَ عِظْمَةَ أُخْرَى لِسَبْطِ يَهُودَا وَمَلِكِهِمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ فَصَارَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فَرَقَتَيْنِ: يَهُودَا عَلَى جَانِبِ، وَبَقِيَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى آخَرَ. وَخَمَلُ ذِكْرِ بَاقِي الْأَسْبَاطِ، فَكَثُرَ فِي صَحْفِ الْيَهُودِ ذِكْرُ يَهُودَا، وَإِسْرَائِيلَ. ثُمَّ بَعْدَمَا سَبَّاهُمُ الْكَلْدَانِيُّونَ صَارَ (الْيَهُودَ) اسْمًا عَامًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ فَرَقِهِمْ بَيْنَ يَهُودَا، بِالذَّالِّ الْمَعْجَمَةِ، وَيَهُودَ، بِالذَّالِّ الْمَهْمَلَةِ وَقَدْ التَّبَسُّ اشْتِقَاقَهُ عَلَى الْيَهُودِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ مِنْ (يَهُو)، أَيْ الرَّبِّ تَعَالَى، وَسَبَبَ هَذَا الظَّنَّ أَنَّهُمْ وَجَدُوا أَسْمَاءَ مَرْكَبَةً مِنْ (يَهُو) وَكَلِمَةً أُخْرَى مَوْصُولَةً بِهِ، مِثْلُ (يَهُوْيَاقِيمَ) وَلَمْ يَفْهَمُوا الْعِبَارَةَ الَّتِي وَجَدُوهَا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ فِي سَبَبِ التَّسْمِيَةِ، وَهِيَ: "وَحَبِلَتْ أَيْضًا، أَيْ لَيْئَةُ، زَوْجَةُ يَعْقُوبَ وَوَلَدَتْ ابْنًا، وَقَالَتْ: هَذِهِ الْمَرَّةُ أَحْمَدُ الرَّبِّ. لِذَلِكَ دَعَتْ اسْمَهُ يَهُودَا"^(١٠١)، فَظَنُّوا أَنَّ (يَهُودَا) يُشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَ(يَهُو)، وَهَذَا خَطَأً، فَإِنَّ الْاسْمَ يُشِيرُ إِلَى (أَحْمَدُ الرَّبِّ)، وَالْعِبَارَةُ مُحْتَمَلَةٌ لِهَذَا التَّأْوِيلِ أَيْضًا. وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّتِهِ أُمُورٌ، هِيَ:

أ. أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَى مَعْنَى أَسْمَاءِ أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا جَاءَتْ فِي ذِكْرِ وِلَادَتِهِمْ، فَهَكَذَا جَاءَتْ فِي دَعَاءِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَارَكَهُمْ، فَقَدْ جَاءَ عِنْدَ ذِكْرِ الْوِلَادَةِ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ: "وَحَبِلَتْ أَيْضًا لَيْئَةُ، وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ، فَقَالَتْ: قَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ هَبَةً حَسَنَةً"^(١٠٢)، وَجَاءَ فِي دَعَائِهِ لِيَهُودَا: "يَهُودَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ. يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ. يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ"^(١٠٣). فَتَبَيَّنَ أَنَّ وَجْهَ التَّسْمِيَةِ هُوَ الْحَمْدُ وَالطَّاعَةُ، وَأَنَّ اسْمَ (الْيَهُودِ) لَيْسَ مَرْكَبًا مِنْ (يَهُو) وَ(ذَا)، بَلْ هُوَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ مَادَةِ (هُودٍ).

ب. أَنَّهُ بَعْدَ السَّبْبِ نَجَدَ اسْمَ (الْيَهُودِ) يُطَلَّقُ عَلَيْهِمْ وَاسْمَ (الْيَهُودِيِّ) عَلَى لِسَانِهِمْ، كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ عِزْرَا، وَنَحْمِيَا، وَأَسْتِيرَ، وَإِسْعِيَا، وَإِرْمِيَا، وَدَانِيَا، وَالْإِنْجِيلَ حَتَّى اشْتَهَرَ هَذَا الْاسْمُ. فَلَوْ كَانَ الْأَصْلُ (يَهُودَا) لَسُمُّوا بِالْيَهُودِيِّ، بِالذَّالِّ الْمَعْجَمَةِ.

ت. أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَرْكَبَةَ مِنْ (يَهُو) لَا بَدَّ أَنْ تَتَضَمَّنَ كَلِمَةً أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى وَصْفٍ يَلِيقُ وَصْلُهُ بِ(يَهُو)، وَكَلِمَةُ (ذَا) لَيْسَتْ مِمَّا يَلِيقُ بِأَنَّ يُضَمَّ إِلَى (يَهُو) فِي تَسْمِيَةِ مَخْلُوقٍ؛ فَإِنَّ الْمَعْنَى يَكُونُ: هَذَا اللَّهُ، وَشِنَاعَةُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ظَاهِرَةٌ. وَالْقُرْآنُ رُبَّمَا يَنْبِئُهُ عَلَى خَطئِهِمْ، كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي مَوْضِعِهِ، فَتَبَيَّنَ عَلَى أَنَّ اسْمَ (يَهُودَا) الَّذِي انْتَسَبُوا إِلَيْهِ أُصْلُهُ مِنْ مَادَةِ (هُودٍ). وَمِنْ حَسَنِ إِشَارَةِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ نَبِيُّ الْيَهُودِ عَلَى مَعْنَى اسْمِهِمْ، لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ يَلْزَمُهُمْ أَنْ يَتَوَبَّعُوا إِلَى رَبِّهِمْ. وَمَا أَحْسَنَ مَوْضِعَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ هَاهُنَا، فَإِنَّهُ فِي ذِكْرِ الصُّلَحَاءِ مِنْهُمْ، فَلَمْ يَذْكُرْهُمْ بِاسْمِ (الْيَهُودِ)، لَمَّا اشْتَهَرُوا بِالْعَصِيانِ وَنَقَضِ الْعَهْدِ

مِنْ حَيْثُ قَوْمُهُمْ، بَلْ ذَكَرَهُمْ بِوَصْفِ (الْيَهُودِ)^(١٠٤). وَهَذَا الْكَلَامُ مِمَّا لَا يَجِيدُ عَنِ جَادَةِ الصَّوَابِ، وَلَكِنَّا نَجِدُ أَنَّ الْفِرَاهِيَّ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنِ الطَّاعِنِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ رُبَّمَا قَدْ طَعَنَ عَلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَلَمْ يُسَمِّهِمْ بَلْ كَنَى عَنْهُمْ بِالطَّاعِنِينَ فِي الْقُرْآنِ، وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْفَاءً مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ السَّابِقِينَ مِنْ رَأَى نِسْبَةَ الْلفْظِ (هُودٍ) إِلَى (يَهُودَا) أَوْ صرَّحَ بِأَعْجَمِيَّتِهِ، فَإِنَّ كَانَ هَذَا الْمُرَادُ فِي رَدِّهِ فَهُوَ مِمَّا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ تَعَدُّدَ الْوُجُوهِ فِي الْمَسْأَلَةِ

لا يُعدُّ خطأً، بل كلُّ عالمٍ يَسْتَدِلُّ من وجه غير الذي يستدلُّ به مخالفه. وتجدد الإشارة هاهنا إلى أنني بحثتُ عمَّن طعن في القرآن الكريم بسبب هذه المسألة فلم أجد شيئاً، فربما كان هناك طاعنون في شبه القارة الهندية من السيخ أو الهندوس أو غيرهم طعنوا فيها ولا نعرفهم أما في التراث فقد وجدتُ من يذكر هذا الرأي مع أنه عربيُّ الأصل، فوجد الخليل على سبيل المثال قد ذكر الرأي الثاني، وهو أنَّ (هادوا) من النسبة إلى يهودا، وهو أكبرُ ولد يعقوب، وخولت الذال إلى الذال حين عُزِّبَت (١٠٥). ونلمح ذلك أيضاً عند القالي (٣٥٦هـ)، وغيره، فقد ذكروا أيضاً أن اليهود سُمُّوا بهذا الاسم لأنهم نُسبوا إلى يهودا، وإنما قالت العرب: اليهود؛ لأنَّ الأعجمية إذا عُزِّبَت عن لفظها، فحُوِّلت الذال دالاً (١٠٦)، فهو أعجميٌّ معرَّبٌ (١٠٧)، وأصله بالذال المعجمة، ثمَّ عُزِّبَ بالذال المُهملة (١٠٨). فيبدو لي أنَّ الفراهي كانَ متشدداً شيئاً ما في القضية، فالقضية ليست قضية طاعنين، بل هناك من علماء المسلمين من ذكر الأمرين، فهذا مما يُؤخَذُ عليه في أغلب الظنِّ، فضلاً عن أنني تتبعتُ تلك الآراء فلم أجد من يُخطئ الرأي الذي ذهب إليه الفراهي، وهو أنَّ لفظ (اليهود) مأخوذٌ من مادة (هود)، بل ذكر كلُّ من الخليل وغيره الوجهين، ومن ذكر الوجه الثاني منهم لم يُشر إلى تخطئة الوجه الأول.

مصادر البحث:

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط لبنان، ١٩٩٥م.

- ❖ الإبانة في اللغة العربية الشريفة وإبانة الكلام: سلمة بن مسلم العوتبي الصَّحاري، تحقيق عبد الكريم خليفة، ونصرت عبد الرحمن، وصلاح جرَّار، ومحمد حسن عوَّاد، وجاسر أبو صافية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ❖ الاختيارين المفضليات والأصمعيات: الأخفش الأصغر، علي بن سليمان، أبو المحاسن (٣١٥هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ❖ آراء العلامة الفراهي اللغوية: دراسة تحليلية: ضياء القمر آدم علي، مجلة الهند، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠٢٠.
- ❖ إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ)، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ❖ إعراب القرآن: النَّحَّاس، أبو جعفر المرادي النحوي (٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلَّق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ❖ أمالي المرتضى: الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (٤٣٦هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.
- ❖ البارع في اللغة: أبو علي القالي (٣٥٦هـ)، تحقيق هشام الطعان، دار الحضارة العربية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.
- ❖ البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ، د. ط.
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، محمَّد بن محمَّد، أبو الفيض (١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط.
- ❖ التبيان في إعراب القرآن: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط.
- ❖ تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: أبو حيان محمد بن يوسف، أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ❖ تعليقات في تفسير القرآن الكريم للإمام الفراهي، دراسة تحليلية: أبو سعد الأعظمي، مجلة الهند، العدد ٢، ٢٠١٩.
- ❖ تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج: أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (٣١١هـ)، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، د. ط.
- ❖ تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي: أبو عبد الله، بن حمد آل سعدي (١٣٧٦هـ)، تحقيق عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٢١هـ، د. ط.
- ❖ تفسير الراغب الأصفهاني: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- ❖ تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري (٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ❖ تهذيب اللغة: الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- ❖ جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر (٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ❖ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: القرطبي، أبو عبد الله محمد، شمس الدين (٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- ❖ جمهرة اللغة: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ❖ الحيوان: أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - القاهرة، الطبعة الثانية.
- ❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ط.
- ❖ ديوان الأدب: الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (٣٥٠هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر - القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، د. ط.
- ❖ ديوان الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل، تحقيق محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث - الدوحة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- ❖ ديوان الخنساء: اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ❖ ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (٥٤٥م)، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ❖ ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وقدم له علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ❖ ديوان طرفة بن العبد: شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، د. ت.
- ❖ ديوان مهلهل بن ربيعة: شرح وتقديم طلال حرب، الدار العالمية، د. ط، د. ت.
- ❖ رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله، التتوخي (٤٤٩هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ❖ زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ❖ الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم (٣٢٨هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ❖ شرح أدب الكاتب: ابن الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد، أبو منصور (٥٤٠هـ)، قَدَّمَ له مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط.
- ❖ شرح الواحدي لديوان المتنبي: ضبطه وشرحه وقدم له وعلق عليه وخرج شواهد: ياسين الأيوبي، وقصي الحسين، دار الرائد العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- ❖ **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:** السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف، أبو العباس (٧٥٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ❖ **العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري (١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط.
- ❖ **غريب القرآن:** السجستاني، محمد بن عزيز، أبو بكر (٣٣٠هـ)، تحقيق محمد أديب عبد الواحد، دار قتيبة - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ❖ **القاموس المحيط:** الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر (٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ❖ **قاموس كلداني - عربي:** يعقوب أوجين منا، مطبعة هيفي - أربيل، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣م.
- ❖ **الكتاب:** سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر (١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ❖ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ❖ **اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي:** أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله (٤٤٩هـ)، تحقيق محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ❖ **اللباب في علوم الكتاب:** ابن عادل، أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي (٧٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ❖ **لسان العرب:** ابن منظور، محمد بن مكرم، جمال الدين الأنصاري (٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ❖ **لسان العرب:** ابن منظور، محمد بن مكرم، جمال الدين الأنصاري (٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ❖ **مجاز القرآن:** أبو عبيدة، معمر بن المثنى البصري (٢٠٩هـ)، تحقيق محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١هـ، د. ط.
- ❖ **مجمع الأمثال:** النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، د. ط.
- ❖ **مجل اللغة لابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ❖ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ❖ **المخصص:** بن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ❖ **المستقصى في أمثال العرب:** الزمخشري، أبو القاسم محمود بن أحمد، جار الله (٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- ❖ **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ❖ **معاني القرآن وإعرابه:** الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ❖ **معاني القرآن:** الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي (٢١٥هـ)، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- ❖ **معاني القرآن:** الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي (٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشليبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى.

- ❖ معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، د. ط.
- ❖ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ابن منصور الجواليقي (٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- ❖ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- ❖ مفردات القرآن: عبد الحميد الفراهي (١٣٤٩هـ)، تحقيق وشرح محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ❖ المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ❖ نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان: عبد الحميد الفراهي، تحقيق عبيد الله الفراهي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- ❖ A Compendious Syriac Dictionary: Edited by J. Payne Smith, 1979.

هوامش البحث

(١). نُسِبَ إلى مُدْرِكِ بنِ حِصْنِ الأَسَدِيِّ، مع شطرين قبله، هما:

ماذا ابْتَعَثَ حُبِّي إلى حَلِّ العُرَى

حَسِبْتَنِي قد جِئْتُ من وادي القُرَى

ينظر: المستقصى: ٢/١٢، ولسان العرب: ١/ ٢٧٣، وإصلاح المنطق: ١٥٩.

(٢). أي التُّراب، يضرب في الدِّعَاءِ على المُخْبِرِ. ينظر: المستقصى: ١٢/٢، وإصلاح المنطق: ١٥٩.

(٣). يُلاحظُ هنا أنَّ الفراهيَّ نقلَ عن الفراءِ كتابةَ كلمة (البرا) بالألف الطويلة المطلقة لا بالألف المقصورة، وهذا مخالفٌ لما جاء في المطبوع ولما نقلَ العلماءُ منه، ويبدو أنَّ الفراهيَّ استنتج هذا من قول الفراء: "براهُ اللهُ يبروهُ بَرَوًا"، فمن الواضح أنَّ الفراءَ يرى أنَّ الفِعْلَ واوِيٌّ، فإذا كان يرى أنَّ الفِعْلَ واوِيٌّ فلاشكَّ أنَّ الكتابةَ ستكونُ بالألفِ المطلقة (دعا-يدعو)، فيبدو أنَّ الفراهيَّ لا يُعَوِّلُ على النسخِ المطبوعة؛ لأنَّ النسخَ ربَّما يكونون قد سَهَّوْا، بل يُعَوِّلُ على انسجامِ كلامِ الفراءِ، فالفراءُ مادامَ يرى أنَّ الفِعْلَ واوِيٌّ فاللائقُ أنْ تُكتَبَ الكلمةُ بالألفِ المطلقة، وهو ما ذهب إليه الفراهيُّ رحمه الله.

(٤). مفردات القرآن: ٣٤٣، وينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٨٢، والصحاح: ٦/ ٢٢٧٩، و٢٢٨٠.

(٥). أي ضعيف كأنه مجاز؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ (الفرقان: ٦٠).

(٦). مفردات القرآن: ٣٤٣-٣٤٤.

(٧). ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٦١، ومعاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٨، وإصلاح المنطق: ١٥٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣٥٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢٧٤، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٥٠٨.

(٨). الكتاب: ٣/ ٤٦١.

(٩). ينظر: إصلاح المنطق: ١٥٨، ومعاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٨٢.

(١٠). ينظر: إصلاح المنطق: ١٥٨.

(١١). الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٤٥، وينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٨٢.

(١٢). ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٧٠، والبحر المحيط: ٨/ ٤٩٥، والدر المصون: ١١/ ٧١، واللباب في علوم الكتاب: ٢٠/ ٤٤١.

(١٣). إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٧٠.

(١٤). المحرر الوجيز: ٥/ ٥٠٨.

(١٥). ينظر: الدر المصون: ١١/ ٧١.

(١٦). معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣٥٠.

(١٧). العين: ٨/ ٢٨٦.

- (١٨). ينظر: تهذيب اللغة: ١٥ / ١٩٢، وإصلاح المنطق: ١٧١.
- (١٩). معجم مقاييس اللغة: ١ / 233.
- (٢٠). ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١ / ٢٣٦.
- (٢١). العين: ٨ / ٢٨٩.
- (٢٢). مجاز القرآن: ١ / ٤١.
- (٢٣). ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١ / ٢٦٥، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١ / ١٣٥.
- (٢٤). ينظر: تعليقات في تفسير القرآن الكريم: ٢ / ٣٠١.
- (٢٥). الشعر غير منسوب إلى أحد، ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ٨٥، ولسان العرب: ١٣ / 437.
- (٢٦). ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ٨٥، ولسان العرب: ١٣ / 437.
- (٢٧). ينظر: مفردات القرآن: ٣٨٣.
- (٢٨). ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٨ / ٢٢٦، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ٨٥، والقاموس المحيط: ١٢٤٠، وتاج العروس: ٣٦ / 285.
- (٢٩). ينظر: العين: ٤ / ٦٠.
- (٣٠). ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٦ / 63.
- (٣١). ينظر: الصحاح: ٧ / ٢٢١٧، ولسان العرب: ١٣ / ٤٣٦.
- (٣٢). ينظر: القاموس المحيط: ١٢٤٠.
- (٣٣). ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦ / 210.
- (٣٤). ينظر: تفسير ابن كثير: ١٣ / ٥٠٣.
- (٣٥). ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦ / 210.
- (٣٦). ينظر: مفاتيح الغيب: ١٢ / 371.
- (٣٧). ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج: ٣٢، وتفسير القرطبي: ٦ / 210.
- (٣٨). ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي: ٢٣٩.
- (٣٩). ينظر: A Compendious Syriac Dictionary: ٢٥٥.
- (٤٠). ينظر: A Compendious Syriac Dictionary: ٢٥٥، وقاموس كلداني - عربي: ١٧٣.
- (٤١). مفردات القرآن: ١٢٥-١٢٦.
- (٤٢). تعليقات في تفسير القرآن الكريم: ٢ / ٤٣٤.
- (٤٣). ينظر تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٧ / ٩٧-٩٨.
- (٤٤). ينظر: الصحاح: ٦ / ٢٢٧٠.
- (٤٥). ينظر: المخصص: ٤ / ٤٤٧-٤٤٨.
- (٤٦). ينظر: ديوان الأعشى: ٢٧١.
- (٤٧). ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢ / ١٣٦.
- (٤٨). معاني القرآن للفراء: ٣ / ١٠٣.
- (٤٩). معاني القرآن للفراء: ٣ / ١٠٣.
- (٥٠). ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢ / ٣٤٨.
- (٥١). ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٠ / ٢٦٧، و ٢٢ / ١٩١.
- (٥٢). ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: ١٧ / ١٥٩.
- (٥٣). مفاتيح الغيب: ٢٩ / ٣٤٩.

- (٤٤). ينظر: آراء العلامة الفراهي اللغوية: دراسة تحليلية: ٤٦٨.
- (٥٥). الحيوان: ٥ / ٩٩، وينظر: مفردات القرآن: ١٩٢.
- (٥٦). ينظر: مفردات القرآن: ١٩٢.
- (٥٧). أمالي المرتضى: ١٣٢.
- (٥٨). ينظر: الكشاف: ٤ / ٤٥١، وتفسير ابن كثير: ٧ / ٥٠٠.
- (٥٩). ديوان طرفة بن العبد: ١١٠.
- (٦٠). ديوان مهلهل بن ربيعة: ٩٠.
- (٦١). لم أعر على ديوانه، وينظر: الصحاح: ٣ / 1189، ومعجم مقاييس اللغة: ١ / 327، والمخصص: ٣ / 432، ولسان العرب: ١ / 402.
- (٦٢). الصحاح: ٣ / 1189.
- (٦٣). ينظر: الاختيارين المفضليات والأصمعيات: ٤٦٩.
- (٦٤). ينظر: شرح أدب الكاتب: ٢٢٧، ومفردات القرآن: ١٣١.
- (٦٥). مفردات القرآن: ٧١.
- (٦٦). نُسِبَ البيتُ إلى ابن مسهر، ولم أجد البيت في كتاب ابن مسهر وما بقي من شعره، وينظر: الصحاح: ٦ / ٢٢٧٥.
- (٦٧). ينظر: الصحاح: ٦ / ٢٢٧٦.
- (٦٨). نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان: ١ / ٢٦١.
- (٦٩). ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ١٤، واللامع العريزي شرح ديوان المتنبي: ٦١٣، ومعجم مقاييس اللغة: ١ / ١٦٩، ولسان العرب: ١٤ / ٥٦.
- (٧٠). رسالة الملائكة: ٧٢-٧٣.
- (٧١). ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ٧٦-٧٧.
- (٧٢). معجم مقاييس اللغة: ٤ / ١٠٩.
- (٧٣). رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ح 23487.
- (٧٤). ديوان امرئ القيس: ٩٦.
- (٧٥). ديوان الخنساء: ٣٨.
- (٧٦). ينظر: نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان: ١ / ٤٤٤-٤٤٥.
- (٧٧). ينظر: تهذيب اللغة: ٤ / ٦٧، ومجمل اللغة لابن فارس: ٢٦١، والصحاح: ٤ / ١٥٧٧، ولسان العرب: ١٠ / ٤٠٨.
- (٧٨). ينظر: جمهرة اللغة: ١ / ٢٨٢، ومقاييس اللغة: ٢ / ١٣٠، والقاموس المحيط: ٩٣٥، وتاج العروس: ٢٧ / ١٠١.
- (٧٩). ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢ / ١٣٠، والصحاح: ٤ / ١٥٧٨.
- (٨٠). ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣٠١، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ١٠٢.
- (٨١). ديوان زهير بن أبي سلمى: ١ / ٣٣.
- (٨٢). ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢١٧، وجامع البيان في تأويل القرآن: ٢١ / ٤٨٧، والكشاف: ٤ / ٣٩٥.
- (٨٣). ينظر: مفردات القرآن: ١٦٢-١٦٣.
- (٨٤). الشعر غير منسوب إلى أحد، وينظر: ديوان الأدب: ١ / ١٦٠.
- (٨٥). ينظر: الصحاح: ٦ / ٢٢٧٥.
- (٨٦). ينظر: نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان: ١ / ٢٦١.
- (٨٧). تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٧ / ١٢٨.
- (٨٨). شرح الواحدي لديوان المتنبي: ١٥٥، وينظر: المستقصى في أمثال العرب: ١ / ٣١٢، ولسان العرب: ١٤ / ٦١.
- (٨٩). ينظر: إصلاح المنطق: ٢١٧.

- (٩٠). ينظر: تهذيب اللغة: ١٣٥/٥، ولسان العرب: ١٤ / ٦١.
- (٩١). معجم مقاييس اللغة: ١٦٧/١.
- (٩٢). مجمع الأمثال: ١ / ٢١٠.
- (٩٣). ينظر: العين: ٤ / ٧٦.
- (٩٤). ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٥٥٧.
- (٩٥). ينظر: العين: ٤ / ٧٦.
- (٩٦). ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٦ / ١٧.
- (٩٧). ينظر: غريب القرآن للسجستاني: ٤٩٥.
- (٩٨). ينظر: عمدة الحقاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٤ / ٢٦٥.
- (٩٩). معاني القرآن: ٧٣/١، وينظر: جامع البيان: ٢ / ٤٢٩.
- (١٠٠). تفسير الراغب الأصفهاني: ١ / ٢٩٣.
- (١٠١). سفر التكوين: الإصحاح ٢٩، الآية ٣٥.
- (١٠٢). سفر التكوين: الإصحاح ٣٠، الآيات ١٩-٢٠.
- (١٠٣). سفر التكوين: الإصحاح ٤٩، الآية ٨.
- (١٠٤). ينظر: نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان: ١ / ٣١١-٣١٤.
- (١٠٥). ينظر: العين: ٤ / ٧٦.
- (١٠٦). ينظر: البارع في اللغة: ١٤٠، ولسان العرب: ٣ / ٤٣٩، والإبانة في اللغة العربية: ١ / ١٠٥.
- (١٠٧). المعرّب للجواليقي: ٤٠٥.
- (١٠٨). ينظر: تاج العروس: ٩ / ٣٥٦.